INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

المعالجة الفنية للأسطورة في الحضارة المصرية القديمة

The treatment technical of the mythology in ancient Egyptian civilization

جهاد عامر محمد مصطفى

باحث ماجستير – الجرافيك (التصميم المطبوع)

كلية الفنون الجميلة – جامعة جنوب الوادي

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

Abstract:

The thinking of the ancient Egyptians before the birth of philosophy was distinguished by an independent way of thinking. They used their myths to express their theories of nature to depict what their tongues could not describe in terms of the realities of the soul. And the myth in ancient Egyptian art is "a fictional literary expression or a story that revolves around historical facts, or tales that revolve around gods who are also alive and twins or separate between humans, and also revolves around an explanation of mysterious secrets that the primitive mind could not accept, and it is in the end is narrations that carry meanings, values and connotations that are transmitted and passed down through time and generations.

Art existed with the birth of the myth, and it was not an art in itself, separate from it, but rather an integral part of it. There are specific methods and rules in drawing and composition that Egyptian art adhered to for many centuries that emulate these myths. An anthropomorphism or perspective, but there is a light anthropomorphism, and the drawings have been executed on the levels of horizontal lines, and the colors in this art are frank and delightful, and there are many such legends that show the artistic value of the ancient Egyptian civilization, including the legend of the struggle of the god Ra with Apophis, Isis and Osiris, and the creation of the universe

الملخص:

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

لقد تميز تفكير المصريون القدماء قبل مولد الفلسفة بطريقة مستقلة من طرق التفكير، فقد استخدموا أساطيرهم للتعبير عن نظرياتهم في الطبيعة لتصوير ما عجزت عنه ألسنتهم عن وصفه من حقائق الروح . والأسطورة في الفن المصري القديم هي " تعبير أدبي خيالي أو قصة تدور حول وقائع تاريخية ، أو حكايات تدور حول الآلهة التي تحيا هي الأخرى وتوائم أو تفرق بين البشر ، كما تدور أيضا حول تفسير لأسرار غامضة لم يكن من الممكن للعقل البدائي أن يتقبلها ، وهى في النهاية روايات تحمل معاني وقيماً ودلالات تنتقل وتتوارث عبر الأزمان والأجيال" .

لقد وجد الفن مع مولد الأسطورة ، ولم يكن فناً قائماً بذاته ، منفصلاً عنها ، وإنما كان جزءاً لا يتجزأ منها وهناك أساليب وقواعد محددة في الرسم والتكوين التزم بها الفن المصري لقرون عديدة تحاكي هذه الأساطير ، فالفن في الحضارة المصرية القديمة يتميز بالنسب الجمالية الرشيقة ليس فيه تجسيم أو منظور ولكن هناك تجسيم خفيف الأثر ، وقد نفذت الرسومات على المستويات من الخطوط الأفقية ، والألوان في هذا الفن صريحة مبهجة، وهناك العديد هذه الأساطير التي تظهر القيمة الفنية للحضارة المصرية القديمة منها أسطورة صراع الآله رع مع أبوفيس ، وايزيس وأزوريس ، وخلق الكون .

الكلمات المفتاحية:

الفن المصري القديم – الأسطورة – أسطورة صراع الآله رع مع أبوفيس – أسطورة ايزيس وأزوريس – أسطورة خلق الكون .

المقدمة:

لقد ورد لفظ الأساطير في القرآن الكريم في أكثر من آية قال تعالى " وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَٰذَا ۙ إِنْ هَٰذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ " [1].

[1] سورة الأنفال ، الآية 31

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

يمكن استنادا إلى مقولة شتراوس أن تكون الأسطورة إحدى النماذج المعرفية التي نستعين بها على فهم الكون حولنا ، وعلى هذا يكون رصد مختلف التعاريف التي وردت للأساطير على النحو التالي : "يبدو مصطلح" أسطورة " على درجة عالية من الوضوح بحيث لا يكاد يحتاج إلى شرح ، غير إن المتعمق وراء تحديد اللفظ ، سيجد ذلك الأمر من الصعب بمكان ... "[2] . يذكر "مرسيا إلياد" أن من الصعب ايجاد تعريف شامل للأسطورة يقبله العلماء والباحثين ، ويكون في الوقت ذاته في متناول المتخصصين ، فالأسطورة واقعة ثقافية شديدة التعقيد يمكن مباشرتها وتفسيراتها من منظورات متعددة يكمل بعضها بعضاً [3] .

إلا أن كلمة أسطورة "Myth" في اللغة الانجليزية أو غيرهما مشتقة من الأصل اليوناني "Muthos" وتعنى "حكاية شعبية أو أدبية تضم كائنات خارقة وإجراءات خيالية تنقل الأحداث التاريخية" وكان " أفلاطون أول من استعمل تعبير"Muthologi" بمعنى "القول عن" أو "الأخبار عن" أو بمعنى "القصص" [4] .

الأسطورة هي القالب الرمزي الذي تجمعت بداخله أفكار البشر و أحلامهم في الفترة السابقة علي ظهور المعرفة بمعناها الواسع والمصريين منذ أقدم العصور يعشقون القصص الخرافية لذلك نجد هذه القصص قد حكيت وتداولها الناس كأساطير محببة إلي نفوسهم قريبة من قلوبهم فما تلبس هذه القصص أن تنتشر في البلاد وهذه القصص أو الأساطير التى جعلت في الآلهة كائنات حية لكل منها صفاته الخاصة فهي دفعت الناس إلي الشعور نحو البعض منها بالحب تارة وبالكره والبغضاء تارة أخرى [5] .

الأسطورة والفن :

هناك اندماج كامل بين الفن والأسطورة منذ بداية الحياة ، فقد كان الكثير من الأساطير والخرافات مثار إلهام لعديد من الموسيقيين والفنانين التشكيليين المحدثين . وتوجد علاقتان تربط بين الأسطورة

---

[2] محمد حسن عبدالله : أساطير عابرة الحضارات "الأسطورة والتشكيل" ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2000م ، ص7

[3] كارم محمود عزيز : الأسطورة فجر الإبداع ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، 2002م ، ص36

[4] محمد عباس : أفلاطون والأسطورة ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م ، ص11

[5]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

والموسيقى ، إحداهما علاقة تماثل ، والأخرى علاقة تجاور ، كما أنهما كانتا في الأصل شيئاً واحداً ، وفى حالة فن العمارة (Architecture) وفن النحت (Sculpture) ، فإنه من الصعب أن نتخيل بدايتهما بدون الأسطورة . وعلاوة على ذلك ، فإن الحقائق التي تدين بوجودها للاكتشافات الأثرية تؤكد أسبقية التمثيلات الأسطورية [6].

الأسطورة هي الملهم الأول للإبداع الفني بجميع أساليبه وأنواعه ، سواء المسموع أو المرئي ، والمكتوب أو الشفهي ، فهي المحرك النابض بالحياة المتجدد دوماً . وعندما يتأمل المرء التاريخ من خلال مسيرة الحضارة الإنسانية على هذه الأرض ، سيجد أن الحضارات التي كانت لها القدرة الأكبر على إنتاج الأساطير ، هي الحضارات التي ازدهر فيها الفن وظهر فيها الفلاسفة والمفكرون ، فأي أسطورة قادرة على أن تفجر أفكاراً ورؤى وصوراً بديعة ، وكم من الأساطير التي استطاعت أن تخطف أبصار الفنانين منذ العصور القديمة ، وقد لاحظ المؤرخون ونقاد الفن إن المنجزات الإبداعية للفنان المصري القديم سواء المعمارية أو النحتية أو التصويرية كانت عبارة عن انعكاساً لأحداث أسطورية وأفكار عقائدية [7].

الأسطورة والعقيدة :

لقد أتاح التراث الأسطوري بما فيه من تصوير لعوالم خيالية تمثلاً بالآلهة والبشر والحيوانات والمردة والشياطين مكونة عالم ثرى أخاذ (عالم المخلوقات الخرافية) للفنانين لكي يستغلوا خيالهم في تصوير هذه العوالم الرحبة ، والأسطورة تكتسب قداستها من كون أبطالها آلهة ، وشبه آلهة ، ومن قوة الاعتقاد بهذه الآلهة ، وبأفعالها ، وبأقوالها ، وإن كانت قد توارت من الذهن الجمعي بعد ظهور الأديان السماوية الثلاث والفلسفات الوضعية الحديثة , وتطور العلوم الإنسانية والطبيعية , إلا أنه لازال لبعض الاعتقادات والعادات والطقوس الأسطورية سطوتها على أذهان البعض , ومن هنا تتبدّى تقليدية الأسطورة بانتقالها من جيل إلى

[6] كارم محمود عبدالعزيز : أساطير العالم القديم ، مكتبة النافذة ، ط1، 2007م ، ص93،94
[7] محمد حسن عبدالله : أساطير عابرة الحضارات - الأسطورة والتشكيل ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، 2000م ، ص21

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

جيل , بالرواية الشفهية , مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمتها وعاداتها وطقوسها وحكمتها , وتنقلها للأجيال المتعاقبة وتكسبها القوة المسيطرة على النفوس [8].

تعد معتقدات وشعائر الإنسان القديم هي البداية الحقيقية للفن ، لأن الفن وجد مع مولد الأسطورة ، ولم يكن فناً قائماً بذاته ، منفصلاً عنها ، وإنما كان جزءاً لا يتجزأ منها . كانت هذه الشعائر تنمو مع النمو الوظيفي للأسطورة ، فإنها تؤدى له حاجة حياتية تفيده ، وتفيد بقاءه ، فهي فعل ينتظر منه تحقيق فعل آخر [9].

لقد تلاشت تلك المعتقدات القديمة وتلك الآلهة المزعومة وهم الآن لا يمتون لعالم اللاهوت بصلة بل يطوون تحت جناح الفن والأدب ، وسيظل موقعهم هذا مكينا ، ولن يطويهم النسيان لأنهم وثيقوا الصلة بأروع ما ينتج من الشعر والفن القديم والحديث [10]. غير إن ما يهمنا أكثر هنا التفسيرات البصرية للأساطير التي قدمها لنا الفنانون عبر الزمن . والكثير من الأساطير قصص مُلزمة تحول إليها الفنانون مرةً بعد أخرى ، معيدين تفسيرها من موقع الأفضلية في تجربتهم و تصورهم وتمثيل الفنان يوفر صورةً ذهنية ملموسة للأسطورة أو الشخصية الأسطورية [11].

الرمز في الأسطورة :

تشهد الأساطير القديمة بأن الأعمال الفنية الرائعة قد اكتسبت صفتها الإنسانية تنبعت من اللأشعور الجمعي حيث تلتقي الأجيال عبر الزمان ، فإن أراد الفنان أن يبلغ قلب الإنسانية ، فعليه أن يغوص في بحر

[8] عبدالرحمن عبدالخالق : دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل العربي وإثرائها ، موقع صحيفة الكترونية (جريدة الحوار المتمدن) ، العدد 1233 ، 2005م .
[9] مى محمد أحمد عبده : الأسطورة في النحت المصري المعاصر ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، 2003م ، ص18
[10] صلاح محمد إبراهيم : الرؤية الأسطورية في أعمال فناني الجرافيك ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، قسم الجرافيك ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، 1993م ، ص10:4
[11] عادل العامل : الأسطورة والنظريات الميثولوجية فى الغرب ، دار المأمون للترجمة والنشر ، ط1 ، العراق ، بغداد ، ص7

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

التاريخ حيث يصل إلى تلك الأعماق ، بحثا عن أفضل صيغة للتعبير عن الحقائق المجهولة وهو يستخدم في ذلك الحدس الذي يسقط هذه المادة ويظهرها في شكل رمز [12].

لقد حول االإنسان البدائي كل ما حوله من عناصر الطبيعة إلى رموز تحمل معان لكثير من القيم والفضائل والخير والشر معاً ، فلقد أرجع كل ما يتعلق بالظواهر الكونية إلى العالم الإلهي وهو مالا يستطيع الإنسان تفسيره بعقله وإدراكه وبحسه إلا بالرمز ، فكان مظهراً من مظاهر المحاولة في جعل العالم الإلهي ملموسة على أسس بشرية بالمنطق والإدراك الحسي ، وهذا ما جعله يصور عناصر الطبيعة رموزاً ويعطيها أسماءً وأشكالاً ، ثم يصيغها في رسومه وتمائمه ، لكي يكتسب القدرة على التغلب عليها وإدراكها . ويعد هذا اول استخدام للرمز في الفنون من خلال الأسطورة ، منذ أن بدأ الإنسان البدائي يخط رسومه الأولى على جدران الكهوف ، وبعدها في كل فنون الحضارات [13].

أنواع الأسطورة :

تعددت النظريات في تقسيم انواع الأسطورة ، ورأى كل باحث أنواع الأسطورة من وجهة نظر تختلف عن الآخر ، وفيما يلي تعريفاً بهذه النظريات .

النظرية الأولى :

- **الأسطورة التعليلية** : تعتبر نمطاً من أنماط الأسطورة الكونية إذ حاولت أن تظل ظاهرة كونية ما . وهي وليدة التأمل الموضوعي في ظاهرة قد تبدو غريبة وتحتاج إلى تعليل .
- **الأسطورة الحضارية** : هي التي تكشف عن صراع الإنسان مع الحياة لإصراره على الانتقال من المرحلة البدائية الطبيعية إلى المرحلة الحضارية .
- **الأسطورة الرمزية** : يمكننا أن نعيد كل أنواع الأساطير إلى الأسطورة الرمزية لأنها كلها تتحدث من خلال الرمز . وقد كان الإنسان القديم ينظر للأشياء بمنظورها الحقيقي ، ولكن

(12) محسن محمد عطية : الفن وعالم الرمز ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، 1996م ، ص47
(13) عبد الحميد زايد : الرمز والأسطورة الفرعونية ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ، المجلد السادس عشر ، الكويت ، ديسمبر 1985م ، ص31

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

بعد أن نما وعيه أصبح ينظر للأشياء والشخوص الأسطورية نظرة يساورها الشك ولم يعد يسلم بها كما هي ، وبدأ يوظف تلك الشخوص في شكل رمزي .

- **أسطورة البطل المؤلـه** : هي الأسطورة التي تعطي الانسان قدرات يستطيع بها أن يثري عالمه حتى أصبح بطلاً ذو صفات خاصة ، يرتقي بها لصفات الآلهة فأصبح بطلا مؤلهاً يحمل صفات الإنسان البطل والإله معاً [14] .

النظرية الثانية :

- **أسطورة دينية** : وهي تقر بأن حكايات الأساطير كلها مأخوذة من الكتاب المقدس ، مع الأعتراف بأنها تبدلت أو حرفت ، ومن ثم كان اسم "هرقل Hercules" على سبيل المثال أسما آخر لشخصية "شمشون Samson" ... وهكذا .
- **أسطورة تاريخية** : تذهب إلى أن أعلام الأساطير عاشوا فعلا وحققوا سلسلة من الأعمال العظيمة ، وعلى مر الأيام أضاف خيال الشعراء إلى حكاياتهم ما وضعهم في هذا الإطار العجيب الذي يتحركون به .
- **أسطورة رمزية** : تقوم على أن كل أساطير القدماء لم تخرج على أن تكون في شتى أشكالها الدينية والأخلاقية والفلسفية والتاريخية مجرد مجازات فهمت على غير وجهها أو فهمت حرفياً .
- **أسطورة طبيعية** : بمقتضاها تشخص عناصر الكون من هواء ونار وماء وتتحول إلى كائنات حية أو تختفي وراء مخلوقات خاصة ، وعلى هذا النحو وجد إزاء كل ظاهرة طبيعية ابتداء من الشمس والبحر وغيرها حتى أصغر مجرى مائي كائن روحي معين[15].

النظرية الثالثة :

---

[14] نبيلة إبراهيم : أشكال التعبير في الأدب الشعبي ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1974م ، ص 19،25،28،29،38،40
أحمد كمال زكي : الأساطير ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م ، ص9،10 بتصرف

[15] أحمد كمال زكي : المرجع السابق ، 17،18

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

- **الأسطورة البحتة** : التي يرجع ظهورها في حياة الإنسان إلى أنه حين وجد نفسه يجابه العالم من حوله ، لم يسعه إلا التأقلم مع البيئة المحيطة باستجابات إيجابية ، مثل طرق الزراعة وإشعال النار من قلب الحجر وغيرها ، واستجابات سلبية مثل طقوس السحر .
- **الملحمة التاريخية** : وهي قصة طويلة ذات سرد نثري حول بطل ما – ومأثر الملوك ، تتضمن قدرا كبيراً من الحقيقة الممتزجة بالخيال الشعبي .
- **قصص الجان** : وهي لا تشترط سرد ما يختص بقصص خوارق الجان فقط ، ولكنها حكايات خرافية ليس لها صلة بالطقوس [16].

الأسطورة في حياة المصري القديم :

مصر، بلد عريق ، قديم قدم الحضارة نفسها . ومصر أولى خطوات التاريخ ومحور الحكايات والأساطير ، أعجوبة الدنيا وعجيبة الزمان ، ورد أسمها في كل الكتب المقدسة من التوراة إلى القرآن الكريم في قوله تعالى" اهْبِطُواْ مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ.. " [17].

تميز تفكير المصريون القدماء قبل مولد الفلسفة بطريقة مستقلة من طرق التفكير، فقد استخدموا أساطيرهم للتعبير عن نظرياتهم في الطبيعة لتصوير ما عجزت عنه ألسنتهم عن وصفه من حقائق الروح[18].

كانت الأسطورة في حياة المصري القديم ، بمثابة المنهج الفكري الذي استخدمه إنسان هذا العصر ليعبر عن نظرته في الكون وبدء الخليقة .. نظام هذا الكون .. والصراع الأزلي بين الخير والشر، ويطرح فيه تساؤلاته عما يراه تناقضات تشوب هذا النظام الرائع الذى ابتدعه الإله الأعلى وسنه للحياة [19] . فالأساطير المصرية هي مجموع التصورات الأسطورية بأسرها وقد تؤدى عبارة أسطورة إلى قسم محدد عن أساطير

[16] صلاح محمد إبراهيم المليجي : الرؤية الأسطورية في أعمال فناني الجرافيك ، مرجع سابق ، 4
[17] عمرو عبدالعزيز منير : مصر فى الأساطير العربية ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة ، 2016 ، ص25
[18] أحمد محمد عبد الفتاح عبد العزيز : الأشكال الميتافيزيقية في النحت القديم(نماذج مختارة)وأثرها على النحت الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2007م ، ص 78
[19] مى محمد أحمد عبده : الأسطورة فى النحت المصرى المعاصر ، مرجع سابق ، ص28

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

مصرية مركبة ، وكانت الأساطير المصرية في واقعها في حالة من التغيير والتطور على مدى التاريخ المصري ، وذلك نتيجة لخلق تصورات جديدة [20].

لم تكن أساطير الخلق عندهم إلا عملاً جاداً يتسم بطابع فلسفي أكثر منه خيالاً ، ويعنى بالتساؤل حول طبيعة القوى المقدسة التي أدركوها بعواطفهم [21] . فالأسطورة في الفن المصري القديم هي " تعبير أدبي خيالي أو قصة تدور حول وقائع تاريخية ، أو حكايات تدور حول الآلهة التي تحيا هي الأخرى وتوائم أو تفرق بين البشر ، كما تدور أيضا حول تفسير لأسرار غامضة لم يكن من الممكن للعقل البدائي أن يتقبلها ، وهى في النهاية روايات تحمل معاني وقيماً ودلالات تنتقل وتتوارث عبر الأزمان والأجيال [22].

أسطورة "رع وأبوفيس" في الحضارة المصرية القديمة :

من أشهر نماذج أساطير الخلق التي عرفتها ميثولوجيا العالم القديم ، "نموذج صراع الخالق ضد أبوفيس" ، والذي يتمثل في صراع الإله الخالق مع بعض الكائنات الغريبة التي لها علاقة في أغلب الأحيان بالمياه الأزلية ، والتي تمثل قوى الفوضى الهيولية ، وكان الشكل السائد لتلك الكائنات هو شكل التنين أو الحية أو الثعبان . وفى هذا النموذج ، كان الإله دائما ما ينتصر على ذلك التنين ، ومن ثم على عناصر الفوضى الأزلية ، ثم يقر بعدها عناصر النظام الكونى [23].

لقد كانت الحضارة المصرية القديمة لديها أساطير عن التنين ، متمثلة في صراع الإله "رع Ra" مع التنين "أبوفيس Apophis" الذي أتخذ هيئة الثعبان (شكل1) وهو عبارة عن نقش على الحجر تبرز فيه الصورة عن سطح الحجر فيظهر "رع" على يمين العمل يصد هجوم "أبو فيس" بعصا وتظهر الكتابة الهيروغليفية من أعلى ، فقد وضع "رع" في الصورة بطريقة خاصة فتظهر أكتافه من الأمام رغم ظهوره في

[20] صمويل نوح كريمر : أساطير العالم القديم ، ص20
[21] رندل كلارك : الرمز والأسطورة فى مصر القديمة ، ترجمة أحمد صليحه ، الهيئة العامة للكتاب ، 1999م ، ص3
[22] عبدالوهاب محمود عبدالوهاب : الدلالة الأسطورية في الفن المصري القديم كمصدر القصص المعاصرة ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2001م ، ص12
[23] كارم محود عبدالعزيز : أساطير العالم القديم ، مرجع سابق ، ص121، 122

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

الوضع الجانبي ويظهر الجزء الأسفل من الجسم من الأمام لإبراز خصائص الجسم وذلك لتمثيله في هيئة أكثر جمالاً ووقاراً .

كما وضعت حكايات المعارك أبو فيس ضد "رع" خلال عصر الدولة الحديثة [24] ، ففي أحد نصوص الأهرام نقرأ : " هذا مخلب أتُوم على عنق الثعبان مانح الصفات ليضع حداً للاضطراب فى هرموبوليس " . هذا النص ، وإن بدت علاقته بالخليقة غير واضحة ، إلا أنه يشير أيضاً بقوة إلى الصراع بين الإله " أتوم " وبين التنين ، الذى أتخذ هنا أيضاً هيئة ثعبان ، كما أنها جعلته في مصاف الآلهة ، بدليل وصف الثعبان بأنه " مانح الصفات " [25] .

كما تحكى أسطورة الخلق المصرية ، أن الشمس البازغة قد هوجمت من قبل الثعبان أبو فيس الذي هو قوة الشر [26] ، فأبوفيس يهدد إله الشمس كل صباح ومساء ، ولذلك عرض استقرار العالم للخطر . الثعبان الضخم تجسيداً لخصم الإله ورمزاً لقوى الظلام ، وعلى ذلك تساوى أبوفيس بالإله "ست" عدو الآلهة [27] . كان كل صباح قبل أن يغادر الإله "رع" "دوات Duat" أو العالم السفلى أو عالم الموتى ليدخل إلى السماء يشتبك في معركة مع "أبو فيس" ذلك الثعبان العملاق شيطان الليل ، فهو أشد أعداء الشمس قوة وخطراً ، ولذلك اعتبر رمزاً لكل مكروه دنيء (شكل2) يصور رع داخل مقصورته برأس كبش وجسم آدمي وأمامه وخلفه حراسه يقومون بحمايته ويظهر جمالية الخطوط الانسيابية المتصلة للفنان المصري القديم فهذه الخطوط بأناقتها ورشاقتها تشعرنا بالانتقال السهل للعين كما يظهر التلوين الصافي الصريح فاستخدم الأحمر الترابي لأجسام الرجال .

---

[24] http://encyclopedia.thefreedictionary.com/Apep

[25] كارم محمود عبد العزيز : الأسطورة والحكاية الشعبية فى العهد القديم ، ط1 ، 2001م ، ص21،22

[26] قيليب سيرنج : الرموز في الفن – الأديان – الحياة ، ترجمة عبدالهادى عباس ، دار دمش ، ط1 ، 1992م ، ص123

[27] مانفرد لوركر : معجم المعبودات والرموز ف مصر القديمة ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مكتبة مدبولى ، 2000م ، ص23

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

وعلى الرغم من قوة "أبوفيس" فإن كل هجماته على إله الشمس تفشل ، لأن "رع" يلقى عليه تعويذة تجعله عاجزاً عن الحركة . عندئذ يقوم مساعدو الإله رع بربط "أبوفيس" فى الأصفاد والسلاسل . ثم يقطعونه إرباً بضربات متتالية تدمره بعد ذلك أشعة الشمس [28].

أسطورة إيزيس وأوزوريس

لقد كانت ايزيس* حولها أساطير لا حصر لها ، بل إن الأسطورة الأصلية لها ولزوجها أوزوريس** تروى بشتى الصيغ . والروايات الكثيرة تختلف في التفاصيل وإن كانت تتفق في اللب والجوهر . وبالرغم من أن شخصية إيزيس إنما بدأت في البزوغ الحقيقي بعد ذيوع قصتها مع زوجها أوزوريس (شكل3) ، واخيها ست وأبنها حورس ، إلا أنه يبدو أنها كانت إلهة معبودة حتى قبل هذا ، كما انها استمرت تعبد ، واستمر عدد كبير من اتباعها يزاولون طقوسها إلى القرن السادس الميلادي وما بعده[29].

في البداية كان أوزوريس ملكاً على البشر في أعقاب انفصال السماء عن الأرض ، نقم عليه أخوه (ست) فتآمر عليه وقتله وألقاه في اليم واغتصب عرشه ، ذهبت إيزيس لتبحث عن جسد زوجها حتى عثرت عليه عند شجرة على النهر وردت إليه روحه بالاستعانة بالوسائل السحرية لفترة من الوقت وحطت عليه كما

---

[28] إمام عبدالفتاح إمام : معجم ديانات وأساطير العالم ، مكتبة مدبولى ، القاهرة ، المجلد الثالث ، 1995م ص170

* **ايزيس :** هي أخت وزوجة أوزوريس وأم ولده حورس وهي من الآلهة المحببة عن آل فرعون كأم باردة وزوجة حنونة ، وقد مثلت فيى أغلب الأحيان على صورة أمرأة جميلة توجت بقرص الشمس بين قرني بقرة وأحيانا تحمل فوق رأسها رمز على هيئة كرسي .

** **أوزوريس :** هو ابن (جب)إله الارض "رب أبيدوس" ، (ونوة) ربة السماء وقد تزوج من أخته أيزيس وحكم كملك على مصر ، غقد نازعه على الملك أخاه "ست" الذي مثل به وقطعه أرباً وألقى بأشلائه ال14 قطعة في جنبات الوادي ، واخذت أيزيس تبحث عنه وكاما تعثر على عضو تقيم فوقه قبراً ، وقد أستقر جسده أخيراً في أبيدوس .

[29] خليل حنا تادروس : أحلى الأساطير العالمية ، كتابنا للنشر ، بيروت ، 2008م ، ص19

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY
ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

تحط أنثى الطير [30] ، وحملت منه ثم وضعت حورس وتعاونت مع نفتيس على تربيته وترعرع حورس الطفل وتقاتل مع قاتل أبيه الذي انتزع منه عينه ولكن بعد أن أنتصر حورس فإنه استرجع عينه من ست وألصقها بأبيه أوزوريس وفتحها له لكي يرى بها وهذه التضحية جعلت أوزوريس يحيى ويقوى حتى أوقع الرعب في قلوب أعدائه [31] . (شكل4) يصور التمثال أيزيس وهي جالسة ويجلس حورس الطفل على رجلها وتسند ظهره بيدها اليسرى بينما يدها اليمنى تضعها على صدرها الأيسر وتلبس رداءً طويلاً يصل إلى كعبين وتلبس تاجاً مستديراً قليل الإرتفاع ، أما حورس فقد صور على هيئة عارية من الملابس وظهره مائل قليلاً إلى الوراء.

أسطورة البعث والخلود :

لقد سبق الإنسان المصري القديم غيره في الاعتقاد بوجود حياة ثانية بعد الموت ، فكان إيمانه بذلك بمثابة خطوة مذهلة في تفكيره في هذه الفترة المبكرة من التاريخ ، إذ كان لها الدور الأكبر في قيام كيان عقيدة ديني ذي باع كبير، كما لعب دوراً في بناء حضارة هذا الشعب الذى ارتبط بشكل وثيق بعقائده الدينية [32].

قد كان لاعتقاد قدماء المصريين في الحساب بعد الموت أكثر الأثر في ردع النفوس عن إرتكاب الذنوب والشر، وقد صور كتاب الموتي بأنه عند حساب الإنسان في الحال بعد الموت أمام محكمة أوزير لمحاسبته عما فعل من حسنات وأقترف من سيئات ليلقي العدل [33] ، بأنه عند حسابه في العالم الآخر كان قلب الميت يوضع على الميزن في كفة وتوضع ريشة من الإلهة " ماعت " (شكل5) في الكفة الأخرى ، فإذا كان قلب الميت أخف من الريشة سمح له الحياة في الآخرة . وإذا كان قلب الميت أثقل من ريشة "ماعت" فمعنى ذلك ان الميت كان جبارا عصيا وكاذبا في حياته ، عندئذ يلقى بقلبه ويلتهمه الوحش الخرافي "عمعموت" المنتظر بجانب الميزان ، وتكون هذه هي نهايته الأدبية [34] (شكل6).

---

[30] سعيد حربي : الاساليب والاتجاهات فى الفن المصري القديم 3800ق.م – 33 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2014م ، ص66،67

[31] مرجريت مري : مصر ومجدها الغابر، ترجمة محرم كمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998م ، ص144

[32] مهاب درويش : البعث والخلود في الفكر المصري القديم ، مكتبة الأسكندرية ، القاهرة ، 2009م ، ص5

[33] https://sites.google.com/site/pharaoniccivilization/pharaonic-civilization

[34] http://captaintarekdreams.blogspot.com.eg/2014/06/blog-post_5103.html

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

ويتضح ذلك في (شكل8،7) يصور رأس الإله اوزير محكمة العدل جالسا في عرشه في ناووس قائم في صدر القاعة المكلل سقفها بالقناديل وعلامات الحق وأمامه أحفاده ابناء حور (امستي – دواموت اف – قبح سنو اف – حابي) وإلي جانب ملك الموتي كان يجلس القرفصاء أثنان واربعون مارداً غريباً رؤسهم كهيئة الثعابين أو الصقور أو العقبا أو الكباش وامام هذه المخلوقات التي أطلق عليهم " آكلة الدماء " و " واسعي الخطي " و " آكلة الظلال " و "الؤوس الملتوية " و " عين اللهب " وغيرها من الألقاب ، وفي يد كلا منهم سيف لقتل الخاطئ ووظيفتهم ملاحظة ما يظهر في كفتي الميزان الذي يزن الحسنات والسيئات ، وعلي محور الارتكاز يجلس قرد برأس كلب " رفيق تحوت كاتب الألهة والإله أنوبيس برأس أبن أوي يختبر لسان الميزان وفي مواجهة أنوبيس وعلي يسار الميزان يوجد الاله " شاي " إله الحظ و"مسخن " (وهو عبارة عن ذراع مكعب برأس أدمي يعتقد البعض أن له صلة بمكان ميلاد الشخص والهتي الولادة وتربية الاطفال " مسخنت " و" رننت ") ويظهر روح المتوفي في هيئة طائر برأس انسان يقف علي بوابة والي اليمين وراء أنوبيس يقف تحوت ممسكا في يديه لوحة الكتابة والقلم حتي يسجل نتيجة المحاكمة وخلف تحوت تتربص الملتهمة " عميت " في صورة مخيفة وهذا الحيوان عبارة عن حيوان مركب له رأس تمساح وبدن أسد ومؤخرة فرس النهر ، كما في الصف العلوي يمثل الميت أمام محكمة مكونة من 42 قاضيا للاعتراف بما كان يفعله في حياته .

حيث رسم الفنان المصري القديم الأجسام من الأمام وحتى العينين من الأمام وذلك لإبراز خصائص الجسم ، ونلاحظ أن الألوان في هذا الفن صريحة ، فإنها موضوعة بشكل زخرفي ، مبهج يبتعد عن التصنع ، وفيه تناغم وحيوية ، ولقد اراد الفنان المصري القديم أن يرسم أقصى ما يستطيع في سطح محدد ، ولذلك تخير اللازم والمفيد من وجهة نظره ، فاستبعد الظلال التي لا تتميز بصفة الخلود نظرا لتغيرها وزوالها المستمر ، ويكشف الفنان المصري القديم عن نمو رائع لجمالية الخطوط والمسطحات اللونية الصافية والصريحة .

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

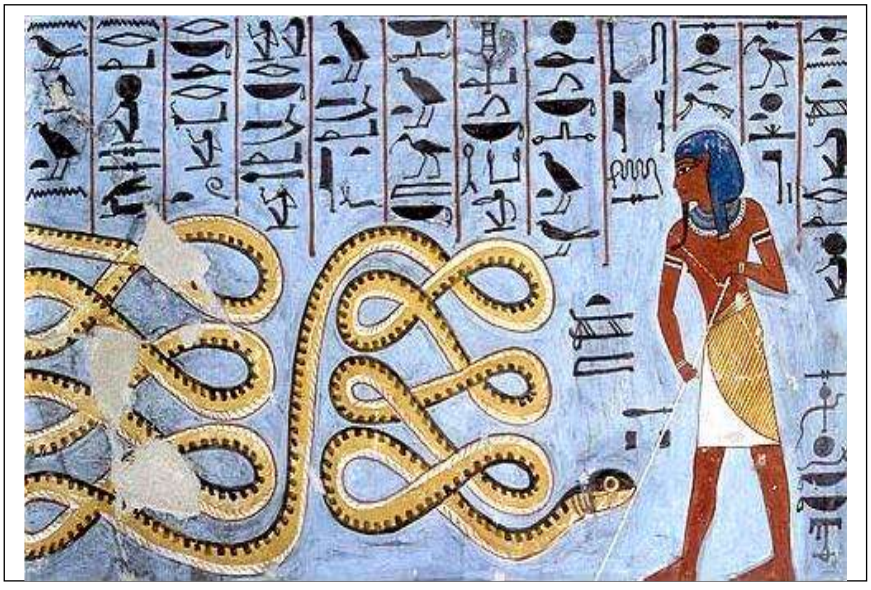

شكل (1)

صراع الإله "رع " على هيئته البشرية مع " أبوفيس " الذى اتخذ هيئة " الثعبان "

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

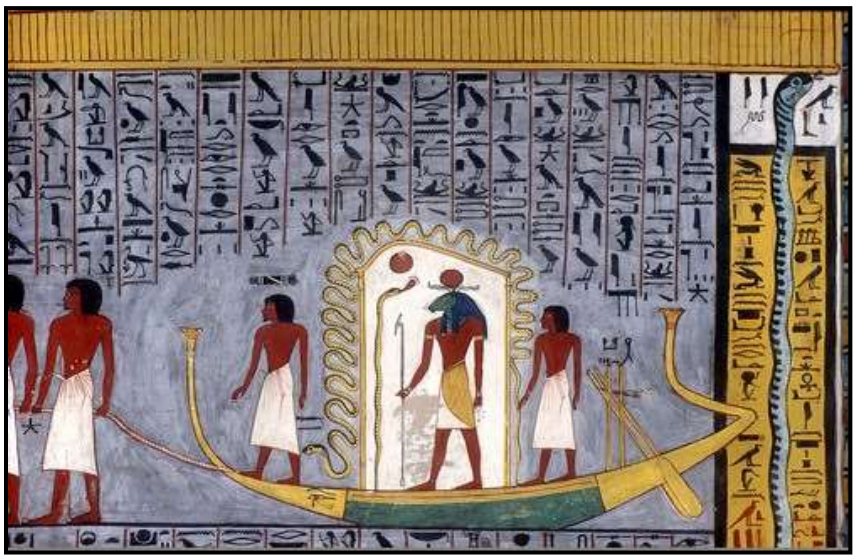

شكل (2)

رع (الشمس) في رحلته الليلية في العالم التحتي عابرا من الغرب إلى الشرق داخل مقصورته جدارية ملونة من مقبرة رمسيس الأول

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

(شكل3)

إيزيس مع جناحيها حول أوزوريس من معبد إيزيس بفيلة ، مصر

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

(شكل4)

تمثال من البرونز ، للآلهة "إيزيس" ترضع طفلها حورس يعلو رأسها تاج الألهة حتحور

(شكل5)

ماعت كانت إلهة وتجسيد للحقيقة والعدالة. لها ريشة نعام تمثل الحقيقة.

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

(شكل6)

عملية وزن قلب الميت، ويقوم بها هنا حورس وأنوبيس، ويسجل توت نتيجة الميزان : من كتاب الموتى ل سيسوستريس.

(شكل7)

جزء من" كتاب الموتي " يبين محاكمة الموتي من خلال وزن قلب المتوفي بالميزان وريشة ، ماعت(الحقيقة والعدل)ويقوم بها الإله أنوبيس

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

(شكل8)

محكمة الموتى من كتاب الموتى (ملف بردي "حونيفر" من الأسرة التاسعة عشر)، بالمتحف البريطاني.

المـراجـــع

الكتب

1. حسن عبدالله ، محمد : *أساطير عابرة الحضارات "الأسطورة والتشكيل"* ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م .
2. محمود عبدالعزيز ، كارم : *الأسطورة فجر الإبداع* ، القاهرة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، 2002م .
3. : عباس محمد : *أفلاطون والأسطورة* ، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع ، 2000م
4. محمود عبدالعزيز ، كارم : *أساطير العالم القديم* ، مكتبة النافذة ، ط1 ، 2006 .
5. حسن عبدالله ، محمد : *أساطير عابرة الحضارات - الأسطورة والتشكيل* ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر ، 2000م .
6. محمد إبراهيم ، صلاح : *الرؤية الأسطورية في أعمال فناني الجرافيك* ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، قسم الجرافيك ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، 1993م .
7. أحمد عبده ، مى محمد : *الأسطورة في النحت المصري المعاصر* ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة الإسكندرية ، 2003م

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

8. محمد إبراهيم ، صلاح : *الرؤية الأسطورية في أعمال فناني الجرافيك* ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، قسم الجرافيك ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، 1993م .
9. العامل ، عادل : *الأسطورة والنظريات الميثولوجية فى الغرب* ، العراق ، دار المأمون للترجمة والنشر ، الطبعة الأولى .
10. محمد عطية ، محسن : *الفن وعالم الرمز* ، القاهرة ، دار المعارف ، الطبعة الثانية ، 1996م
11. إبراهيم ، نبيلة : *أشكال التعبير في الأدب الشعبي* ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1974م .
12. كمال زكي ، أحمد : *الأساطير* ، مكتبة الأسرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2002م
13. عبدالعزيز منير ، عمرو : مصر فى الأساطير العربية ، القاهرة ، المجلس الأعلى للثقافة ، 2016 .
14. عبد الفتاح عبد العزيز ، أحمد محمد : الأشكال الميتافيزيقية في النحت القديم(نماذج مختارة) وأثرها على النحت الحديث ، رسالة ماجستير ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة حلوان ، القاهرة ، 2007م .
15. نوح كريمر ، صمويل : *أساطير العالم القديم* ، ترجمة احمد عبدالحميد يوسف ، 1974م .
16. كلارك ، رندل : *الرمز والأسطورة فى مصر القديمة* ، ترجمة أحمد صليحه ، الهيئة العامة للكتاب ، 1999م
17. محمود عبدالوهاب ، عبدالوهاب : *الدلالة الأسطورية في الفن المصري القديم كمصدر القصص المعاصرة* ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، 2001م .
18. محمود عبد العزيز ، كارم : *الأسطورة والحكاية الشعبية فى العهد القديم* ، ط1 ، 2001م .
19. سيرنج ، قيليب : *الرموز في الفن – الأديان – الحياة* ، ترجمة عبدالهادى عباس ، دار دمش ، ط1 ، 1992م
20. لوركر ، مانفرد : *معجم المعبودات والرموز ف مصر القديمة* ، ترجمة صلاح الدين رمضان ، مكتبة مدبولى ، 2000م .
21. عبدالفتاح إمام ، إمام : *معجم ديانات وأساطير العالم* ، القاهرة ، مكتبة مدبولى ، المجلد الثالث ، 1995م .
22. حنا تادروس ، خليل : *أحلى الأساطير العالمية* ، بيروت ، كتابنا للنشر ، 2008م
23. حربي ، سعيد : *الاساليب والاتجاهات فى الفن المصري القديم 3800ق.م* – 33 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 2014م

INTERNATIONAL JOURNAL OF
ADVANCED STUDIES IN WORLD ARCHAEOLOGY

ISSN: 2785-9606 VOLUME 3, ISSUE 1, 2020, 24 – 45. www.egyptfuture.org/ojs/

24. مري ، مرجريت : *مصر ومجدها الغابر*، ترجمة محرم كمال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، 1998م .
25. درويش ، مهاب : *البعث والخلود في الفكر المصري القديم* ، مكتبة الأسكندرية ، القاهرة ، 2009م .

المقالات من دوريات

26. عبدالخالق ، عبدالرحمن ، دور الأسطورة والحكاية في تنمية مخيلة الطفل العربي وإثرائها ، موقع صحيفة الكترونية (جريدة الحوار المتمدن) ، العدد 1233 ، 2005م
27. زايد ، عبد الحميد : الرمز والأسطورة الفرعونية ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الإعلام ، المجلد السادس عشر ، الكويت ، ديسمبر 1985م

مواقع إلكترونية

1- https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%8A%D8%A7%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9_%D9%81%D9%8A_%D9%85%D8%B5%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%AF%D9%8A%D9%85%D8%A9
2- http://encyclopedia.thefreedictionary.com/Apep
3- https://sites.google.com/site/pharaoniccivilization/pharaonic-civilization
4- http://captaintarekdreams.blogspot.com.eg/2014/06/blog-post_5103.html

Received: April 2020
Accepted: June 2020